

الاستشراق المعاكس في رواية شيكاغو لعلاء الأسواني

كمال باغجري

أستاذ مشارك للغة العربية وآدابها في مجّمع الفارابي بجامعة طهران، قم، إيران

kbaghjeri@ut.ac.ir

تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/١١/٢١ ق تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠١/٢١ ق

الملخص

عقب صدور كتاب "الاستشراق" والتعريف الجديد والمثير للجدل الذي قدّمه "إدوارد سعيد" لهذا المصطلح، نشأ حقل دراسي جديد تحت عنوان "دراسات ما بعد الكولونيالية" أو "دراسات ما بعد الاستعمار". فمن منظور هذا المفكر الفلسطيني-الأمريكي، إنّ الاستشراق هو عبارة عن نوع من التفكير الغربي في المنتج الثقافي لإقامة الهيمنة وامتلاك السلطة والسيطرة على الشرق، من خلال خلق ثنائيات أونطولوجية بين الشرق والغرب، بهدف وضع الغرب في موقع "الأنا المتفوّق" (صاحب الحضارة) والإنسان الشرقي في موقع "الآخر المتخلف"، ليجد الغرب بذلك ذريعة للهيمنة على العالم غير الغربي تحت عنوان "ضروة إيصال رسالة الحضارة إلى الشرق". في المقابل، ومنذ أواخر القرن العشرين حتى الآن، نشأت حركة معاكسة في البلدان الشرقية أطلق عليها المفكر السوري "صادق جلال العظم" اسم "الاستشراق المعكوس" يسعى إلى قلب أسس الاستشراق عبر فصل أونطولوجي، شأنه في ذلك شأن الاستشراق، ليضع الغرب في موقع الموضوع والآخر. بناء على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر الاستشراق المعكوس في رواية شيكاغو للكاتب المصري "علاء الأسواني" عبر قراءة ما بعد كولونيالية معمّقة للعناصر السردية لها. ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة هي أن رواية شيكاغو مارست الاستشراق المعكوس في شكله الصارخ من خلال وضع المجتمع الأمريكي، بوصفه موضوعاً، في موقع الآخر غير المتحضّر؛ وذلك عبر آليتي "القفزات المفهومية" (من الحاضر إلى عصر الاستعمار الكلاسيكي) و"تقديم صورة مشوّهة للشخصيات الأمريكية".

الكلمات الدليلية: الاستشراق، الاستشراق المعكوس، الأنا والآخر، رواية شيكاغو، علاء الأسواني.

Kamal Baghjeri

Associate Professor of Arabic Language and Literature, Al-Farabi College,
University of Tehran, Qom, Iran
kbaghjeri@ut.ac.ir

Abstract

Following the publication of *Orientalism* and the new and controversial definition of the term provided by Edward Said, a new field of study emerged under the title Postcolonial Studies. From the perspective of this Palestinian-American thinker, *Orientalism* is a form of Western thought about the cultural product, aimed at establishing dominance, possessing power, and controlling the East through the creation of ontological binaries between East and West. This binary places the West in the position of the "superior self" (the bearer of civilization) and the Eastern individual in the position of the "backward other," thus providing the West with a pretext to dominate the non-Western world under the guise of "bringing civilization to the East". Conversely, from the late twentieth century to the present, a counter-movement has emerged in Eastern countries, termed Reverse Orientalism by the Syrian thinker Sadik Jalal Al-Azm. This movement seeks to overturn the foundations of *Orientalism* through a similar ontological separation, placing the West in the position of the subject and the other. Accordingly, this study aims to uncover manifestations of reverse Orientalism in the novel *Chicago* by the Egyptian writer Alaa Al-Aswany, through a deep postcolonial reading of its narrative elements. One of the main findings of this study is that the novel *Chicago* engages in a blatant form of reverse Orientalism by positioning American society—as the

subject—in the role of the uncivilized other. This is achieved through two mechanisms: "conceptual leaps" (from the present to the era of classical colonialism) and "presenting a distorted image of American characters".

Keywords: Orientalism, Reverse Orientalism, Self and Other, Chicago (novel), Alaa Al-Aswany.

(Received: 20 May. 2025, Accepted: 17 Jul. 2025)